استثمارأموال العرب فى البلاد الأجنبية

في ميزان الاقتصاد الإسلامي

إعـــداد

دكتـــور/ حسين حسين شحاتة

الأستاذ بجامعة الأزهر

خبير استشاري فى المعاملات المالية الشرعية

والمشرف على موقع دار المشورة للاقتصاد الإسلامى

المنارة للاستشارات

◆- القواعد الشرعية لحماية المال واستثماره :

يحض الإسلام على استثمار الأموال فى مجال الحلال الطيب وذلك لتحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية وهى :"حفظ الدين والنفس والعقل والعرض والمال " كما حرم الإسلام اكتناز المال واستثماره فى المجالات المحرمة والخبيثة ، وأمر المسلمين بالمحافظة على أموالهم وتنميتها لتعمير الأرض لغاية عليا وهى الإعانة على عبادة الله عزوجل .

ومن القواعد الشرعية التى تضبط استثمار المال ما يلي :

- الاستثمار في المجالات المشروعة .
- الالتزام بصيغ الاستثمار الإسلامي .
- الالتزام بفقه الأولويات الإسلامية .
- المحافظة على المال وتنميته .
- المواطنة في استثمار المال .
- حرمة استثمار المال في البلاد المحاربة أو التي تدعمها .
- حرمة تأميم المال أو مصادرته أو نحو ذلك .
- أداء الحقوق المشروعة في المال من زكاة وصدقات .
- أداء حقوق الوطن في المال من ضرائب ورسوم عادلة .

فإذا تحققت هذه القواعد الشرعية: تحققت حماية المال والمحافظة عليه وتأمينه ويقبل الناس جميعا على استثماره في أوطانهم أو في البلاد العربية و الإسلامية ، وهذا يقود إلى التنمية الاقتصادية والاجتماعية الحقيقية فى إطار الشريعة الاسلامية .

المنارة للاستشارات

◆- لماذا يوظف العرب أموالهم خارج البلاد العربية ؟

لقد أعدت دراسات ميدانية فى هذا المجال وتبين أن من أهم الأسباب التى تدفع هؤلاء العرب بصفة عامة والمصريون بصفة خاصة إلى استثمار أموالهم فى بنوك أمريكا و أوروبا هو أن المال فى هذه البلاد يتمتع بقدر كبير من الأمان بينما هناك خوف شديد إذا ما استثمر فى بعض البلاد العربية المحتاجه إليه مثل مصر واليمن والسودان .

ومصدر هذا الخوف من الآتي :

(أ)- التأميم والمصادرة من قبل الحكومات الظالمة .

(ب)- الضرائب العالية المرتفعة التى قد تصل إلى ابترازه .

(ج)- عدم الاستقرار فى السياسات المالية والاقتصادية بسبب تغير الحكومات والوزارات .

(د)- عدم الاستقرار السياسى بسبب الدكتاتورية والاستبداد والقمع والاعتقالات والمظاهرات والانقلابات ونحوها.

(هـ)- انتشار الفساد الاقتصادى مثل الرشوة والاختلاس والتزوير والمقامرة والتكسب من الوظيفة والاحتكار ذو النفوذ السياسى .

(و)- أسباب أخرى تختلف من بلد إلى بلد .

المنارة للاستشارات

◆- نظرة الاقتصاد الإسلامى إلى إستثمار أموال العرب و المسلمين فى البلاد الأجنبية .

يجب أن تكون أموال العرب والمسلمين لخير العرب والمسلمين ، ولا يجوز على الاطلاق أن نفضل البلاد الأجنبية على البلاد العربية والإسلامية ، كما يجب أن يكون الانتماء والولاء للمسلمين ولا يكون لغير المسلمين .

لكن يلاحظ أن بعض البلاد العربية تقوم باستثمار مالها فى بنوك البلاد الأجنبية بسعر فائدة ربوي منخفض و وتقوم بعض الدول العربية الفقيرة باقتراض هذا المال من الدول الأجنبية بسعر فائدة ربوي مرتفع ، وبذلك يكون المستفيد والمسيطر والمهمين على أموال العرب والمسلمين هم الأجانب ، فضلا عن أدعم اقتصاديات هذه الدول وحرمان البلاد العربية النامية من الاستفادة من الأموال العربية وهذا يخالف روح الاسلام الذى يعتبر أن المسلمين أمة واحدة ، وجسد واحد ، ومصير واحد ، وتأسيسا على ذلك يجب على أصحاب الأموال من العرب أن يوظفوا أموالهم فى البلاد العربية ليكون خيرهم للعرب وبذلك يصيبوا غاية الإسلام وهى الجسد الواحد .

المنارة للاستشارات

ومن ناحية أخرى أكثر خطورة أن أموال العرب الموجودة فى بنوك أمريكا وأوربوا وغيرها تدعم الصهاينة المعتدين على المسلمين فى فلسطين ليقتلوا المسلمين وهذا يتعارض مع شريعة الإسلام وقول الله عز وجل : " أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِينَ " (المائدة : ٥١).

المنارة للاستشارات

◆- مسئولية الحكومات العربية تجاه أموال العرب من منظور الاقتصاد الإسلامى :

يجب على الحكومات العربية التى فيها مجالات استثمار طيبة أن تتحقق الأمن والأمان والحماية للمال العربى حتى يجذب إليها ملتزمة يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : "كل المسلم على المسلم حرام دمه ومال وعرضه " (مسلم) ، كما يجب أن تخفض الضرائب كمرحلة لتطبيق نظام زكاة المال ، ولا توظف هذه الأموال فى مجال الخبائث وتطبق نظم الاستثمار الإسلامى وتتجنب الاستثمار الربوى .

كما يجب على الحكومات العربية فى البلاد العربية ذات الأموال الفائضة أن توجه تلك الأموال إلى البلاد العربية الشقيقة حتى لا تقع فى حرج شرعى خطير وهو دعم بلدان أجنبية تدعم الصهيونية التى تقتل المسلمين ، ويجب عليهم الإيمان العميق بأن البلاد العربية أكثر أمانا من البلاد الاجنبية ، ويجب أن يؤمنوا بأن هذا المال ملك لله وهو سائلهم عنه يوم القيامة.

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

المنارة للاستشارات